مُقدِّمة السلسلة

تساعد سلسلة الخطوات العشر الأولى في إعداد من جاءوا من خلفيَّة لم يحضروا فيها الكنيسة في صغرهم على أخذ الخطوات الأولى في اتِّباع يسوع. نُسمِّي هذا «الطريق إلى الخدمة»، لأننا نؤمن أن كل مؤمن ينبغي أن يتم تجهيزه ليكون خادمًا للمسيح وكنيسته بغض النظر عن خلفيَّته أو خبرته في الحياة.

إن كنت قائدًا في الكنيسة وتقوم بالخدمة في أماكن صعبة، استخدم هذه الكتب كأداة لتساعدك في تنمية من لا يألفون تعاليم يسوع لتجعلهم تلاميذًا جُدُدًا. سوف تُجهِّزهم هذه الكتب لكي ينموا في الشخصية والمعرفة والعمل.

أو إن كنت أنت نفسك جديدًا في الإيمان المسيحي، ولا زلت تصارع حتى تفهم معنى أن يكون المرء مسيحيًّا، أو ماذا يقول الكتاب المُقدَّس فعليًّا، فسيكون هذا دليلًا سهل الفهم بالنسبة لك بينما تخطو أولى خطواتك كتابع ليسوع.

هناك طُرُق كثيرة يمكنك أن تستعمل بها هذه الكتب:

- يمكن استخدامها من قِبَل شخص واحد يقرأ المحتويات ببساطة ويجيب عن الأسئلة بمفرده.
- كما يمكن استخدامها في صورة لقاء بين شخصين، حيث يقرأ الاثنان المادة المكتوبة قبل أن يلتقيا ثم يناقشان الأسئلة معًا.

- كما يمكن استخدامها في صورة مجموعة حيث يُقدِّم القائد المادة في صورة حديث أو عظة، ويتوقَّف عند نقاط معينة للمناقشة داخل المجموعة.

سوف يُحدِّد إعدادك أفضل طريقة لاستعمال هذا الدليل.

دليل المُستَخْدِم

بينما تقوم بالدراسة سوف تصادفك الرموز التالية ...

برايان – سوف أقدم لك برايان. ستكون هناك أوقاتٌ في كلِ فصلٍ تسمعُ فيها شيئًا عن قصته وما كان يجري في حياته. نريدك أن تأخذ ما كنا نتعلمه من الكتاب المُقدَّس وتفكرَ في الفرق الذي يمكن أن يصنعه في حياة برايان وحياتك. لذا، متى رأيتَ هذا الرمزَ ستسمعُ المزيدَ عما يجري معه.

توضيح – من خلال أمثلة وسيناريوهات مأخوذة من الحياة الواقعية، سوف تساعدنا هذه الفقرات على فهم النقطة المطلوب إثباتها وتوضيحها.

تَوَقَّف – عندما نصل إلى نقطة هامة أو صعبة سوف نطلب منك أن تتوقَّف وتقضي بعض الوقت في التفكير أو الحديث عمَّا تعلَّمناه للتو. ربما يجيب هذا عن بعض الأسئلة، أو ربما يقودنا هذا إلى سماع المزيد من قصة صموئيل

آية مفتاحيَّة – الكتاب المُقدَّس هو كلمة الله لنا، وبالتالي يُمثِّل الكلمة الفاصلة بالنسبة لنا في كل شيء علينا أن نؤمن به وكيف علينا أن نسلك. بالتالي نريد أن نقرأ الكتاب المُقدَّس أولًا، ونريد أن نقرأه بعناية. لذا متى رأيت هذا الرمز عليك أن تقرأ أو تُنصِت إلى الفقرة الكتابية ثلاث مرات. إن شَعَر الشخص الذي تقرأ معه الكتاب المُقدَّس بالارتياح، اجعله يقرأ الفقرة مرة واحدة على الأقل.

آية للحفظ – في ختام كل فصل سوف نقترح آية كتابية للحفظ. لقد وجدنا أن حفظ الآيات الكتابية أمر مؤثِّر بحق في بيئتنا. سوف تتعلَّق الآية (أو الآيات) بشكل مباشر بالمواضيع التي غَطَيْناها في الفصل.

مُلخَّص – كذلك عند نهاية كل فصل وضعنا مُلخَّص قصير لمحتويات هذا الفصل. إن كنت تقوم بدراسة الكتاب مع شخص آخر، ربما يكون من المفيد العودة إلى ذلك المُلخَّص عندما تستأنف محتويات الأسبوع السابق.

تقابلْ مع برايان

نشأ برايان في مدينةٍ صغيرة في تلالِ غرب فيرجينيا، بالولايات المتحدة الأمريكية. وكان منزله عبارة عن مقطورة متهالكة مليئة بالدخان، وكان سقفها يُسرِّب المياه عندما تمطر. وقد جعلت نوبات غضب أبيه السكير المقترنة بغياب أمه المكانَ مكانًا تعيسًا. كثيرًا ما كان أبو برايان يغازل صديقاته، ولكن كان برايان سعيدًا بأن يتشاجرَ معه إذا لزمَ الأمر.

كانت الحياة صعبة على برايان، ولكنه وجدَ طرقًا ليتغلبَ بها على هذه المصاعب. عرفه أصدقاؤه بأنه من يقضي حياته في الحفلات، حتى ذلك اليوم الصيفي الذي غيَّر حياته إلى الأبد. ذهب هو ومجموعة من أصدقائه لصيد السمك عند النهر. قرب نهاية اليوم، قرروا أن يقوموا بالقفز من على الجرف الصخري. قفز أصدقاءُ برايان، ونجحوا كلهم في الوصول إلى الشاطئ، ما عدا واحد. اختفى أعزُ أصدقائه ناثان تحتَ مياهِ التيار المُوحل ولم يُعثرْ عليه حتى فاتَ الأوان.

كان الأسبوعُ التالي قاسيًا. بللت الدموعُ وسادتَه بينما لازمه الغضبُ والحزنُ والشعورُ بالذنب. هاجمت ذهنه أسئلة لا إجابة لها حتى جعلت حياته لا تُحتمل. تساءل برايان: لماذا مات ناثان؟ ماذا حدث له عندما مات؟ لماذا لم يمُت هو بدلًا منه؟ ماذا لو كان برايانُ هو الذي غرق؟ أين كان سيذهب لو كان قد مات؟

في جنازة ناثان، تكلم الراعي عن مُخلِّصٍ جاء ليمنحَ السلامَ في وسط أكثر أيامِنا ظلمة. أراد برايان هذا السلام، ولكنه لم يعرفْ كيف يعثرُ عليه.

شكرًا لله، جاءتْ المساعدة في الأسبوع التالي. أثناء فترة راحة بعد الظهر، دنا عامل يُدعى جيمس يعمل مع برايان منه وأخبره أنه كان يصلي من أجله. كان برايان ينزعجُ عادة من الحواراتِ الدينية، ولكنه شعرَ بالشكر لهذا في ذلك اليوم. وبينما تكلما، شرحَ جيمس أن يسوع ماتَ وقام لكي يمكننا أن نعرف سلام الله ونختبره. لاحقًا في تلك الليلة، لم يستطع برايان أن يكف عن التفكير فيما سمعه، وعندما استيقظ في الصباح التالي، قرر أن يزورَ إحدى الكنائس.

ما المقصود؟

الكنيسة عبارة
عن أشخاص
وليست عبارة
عن مكان.

١ – ما هي الكنيسة؟

برايان

جلسَ برايان في ساحة انتظار السيارات حوالي عشرين دقيقة. كان قد انتهى من تدخين سيجارتين بالفعل، وكان يلعبُ بالثالثة بين أصابعه. راقبَ الناسَ وهم يقومون بركن سياراتهم ويدخلون الكنيسة، ولكنه شعر بشعورٍ يتزايد تأكيدًا بداخله أنه لم يكن ينتمي لهذا المكان. وإذ رأى الناس يدخلون وهم يبتسمون ويلوحون لبعضهم البعض، عرف برايان أن هؤلاء الناس لم تكن لديهم المشاكلُ التي لم يقدر هو أن يهربَ منها.

دائمًا ما كان برايان يشعرُ بالتحفظ من نحو الكنيسة. أخذته جدته مراتٍ قليلة عندما كان صغيرًا، ولكن معظم معرفته كانت تأتيه مما كان يراه على شاشاتِ التلفاز في أوقاتٍ متأخرة من الليل.

في أعماقه، عرف أن الكنيسة ليستْ لأمثاله. ولكن لسببٍ ما، لم يقدر أن يبرحَ مكانَ انتظار السيارات. لقد حثه اهتمامه الجديد بيسوع على البقاء. وبعد أن سحبَ سيجارته وأعادها عدة مرات، دفع عنه أسبابه القديمة وتحركَ وجلسَ على مقعدٍ قربَ مؤخرة القاعة.

تَوَقَّف

ما هي نوعية خبراتك بخصوص الكنيسة؟ ما هي المشاعرُ التي انتابتك عندما زرتَ كنيسةً لأول مرة؟ هل لدى برايان أيُ سببٍ ليظنَ أنه يمكنُ أن يجدَ أية مساعدة هناك؟

«**أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا**» قالها يسوع (متى ١٦: ١٨).

ليستْ الكنيسة الشيءَ الذي تبدو عليه.

يظنها معظمُ الناس مبنى أو حدثًا معينًا – أو، إن كانوا من خلفية كارزماتية، ربما يظنون أنهم «تمتعوا بشيءٍ من الكنيسة»، مثلما حدث، عندما امتلأت العمة بيتي بالروح القدس وقامتْ بعمل عدة دورات حول صفوفِ المقاعد.

بينما يستخدمُ البعضُ كلمة «الكنيسة» بهذه الطريقة، إلا أن هذا ليسَ صحيحًا. عندما يقول يسوع إنه سيبني كنيسته، فهو لا يتكلمُ عن بناء مبنى مادي مثل ذلك الذي دخله برايان. إنه يتكلمُ عن شيء أكثر إثارة للعجب والذهول.

أتفهم، الكنيسة في الحقيقة عبارة عن شعب، وليست مكانًا أو شيئًا.

تعني كلمة «كنيسة،» «جماعة». إنها جماعة أو تجمعٌ من الناس الذين يصدقون الخبر السار الخاصة بيسوع. إنهم يصدقون أن يسوعَ يأخذ لنفسه أشخاصًا كانوا بعيدين عنه ويجعل منهم بنعمته شعبه الخاص. وهذا يعني أنه بينما جلس برايان هناك، كان موجودًا

في مبنى من مباني «الكنيسة» أثناء عبارة «الكنيسة،» ولكنه كان كذلك مع الكنيسة، شعب الله.

«وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ» (أفسس ٢: ١٣).

يخبرنا الكتابُ المُقدَّس أن كلَ الناس يبدأون على الجانب الخطأ في علاقتهم مع الله. حيث نبدأ كمتمردين عليه. فنحن لم نحبه أو نطع وصاياه. ولأن اللهَ صالح، فإنه سوف يديننا. حيث لن يسمحَ بالتغاضي عن أي شر، صغيرًا كان أو كبيرًا، في الكون الذي يمتلكه.

ومع هذا، بغض النظر عن كيف تعاملنا مع الله، فقد دبرَ طريقة لنا لننالَ الغفران. لقد أرسلَ الله ابنه يسوع ليعيشَ حياة كاملة، ويموتَ على الصليب ليأخذ الدينونة لأجل الخطاة، ثم يقومُ من الأموات لكي يمنحنا حياة جديدة. بكلماتٍ أخرى،

أخذ يسوعُ عقوبة الموت التي نستحقها بسبب خطايانا

ولا يغفرُ فقط لمن يتكلون عليه،

بل ويأتي بهم إلى عائلته بصفتهم محبوبين من الله.

رغم أن برايان لم يدركْ هذا عندما دخلَ المبنى في هذا الصباح، إلا أنه دخلَ قاعة بها أشخاصٌ مثله بالضبط. لا شك أنهم أتوا من مساراتٍ مختلفة من الحياة. من الخارج، ربما كانوا يبدون مختلفين عنه. ولكن كلَ شخصٍ هناك كان لديه شيءٌ كبير يشتركُ فيه مع الجميع: كانوا جميعًا في مسيس الاحتياج لرحمة الله.

هذا ما يجعلُ الكنيسة أمرًا عجيبًا للغاية. سمعتُ أنه قيل إن الكنيسة ليستْ مُتحفًا من الناس المنظمين ذهنيًا وجسديًا، ولكنها مستشفى، حيث يتلقى المكسورون المعونة من الله ومن بعضهم البعض.

تَوَقَّف

إن كانت الكنيسة جماعة من الناس الذين تم خلاصُهم من خطيتهم، فماذا في رأيك يجعلُ من هؤلاء الناس جماعة فريدة؟ في رأيك كيف ينبغي أن يعاملوا بعضُهم البعض؟ فيم تظنهم يتكلمون عندما يقضون بعض الوقت معًا؟

توضيح

عشتُ بعضَ الوقت في تكساس. عندما انتقلتُ إلى هناك، توقعتُ أن أرى الكثيرَ من رعاة البقر والخيول، وهو ما حدث. ولكن أتعرف ماذا رأيتُ تقريبًا في كل مكان؟ راية تكساس. كانت نجمة تكساس ترفرفُ على الرايات، وتغطي الجدران، بل وقد رسمَها البعضُ كوشم على أجسادهم. في كل مكان ذهبت إليه، رأيت الرمزَ الأحمرَ والأزرقَ والأبيضَ الذي يعلن، «أنت في تكساس.»

وإذ تمتلئ الكنائسُ بشعب يتسم بأنه شعب الله، ينبغي أن تتصرفَ الكنائسُ تصرفًا مماثلًا. ينبغي أن يبينوا أنهم مِلكٌ لله بأن يكونوا

متعبدين،

مُقدَسين،

ومُحِبين.

«لِذلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ»» (العبرانيين ١٢: ٢٨-٢٩).

يعبدُ كلُ شخصٍ شيئًا معينًا. قبل أن نصبحَ مسيحيين، كنا ننظرُ إلى أشياءَ مثل المال، الجنس، المخدرات، الطعام، الراحة، أو الشهرة لتمنحنا السلامَ والفرح. يسمي الكتابُ المُقدَّس هذه الأشياء بالأوثان، لأنها تحتلُ مكانَ الله في قلوبنا وتتلقى التكريسَ الذي يستحقه هو وحده.

الخبر السار هي أن يسوعَ يغير قلوبنا، وهو ما يغيرُ عبادتنا.

لقد نالتْ الكنيسة الخلاصَ من عبادةِ الأشياء الزائفة،

ونحن الآن مكرسون لعبادةِ الله بتوقيرٍ وفرح.

تحدث العبادة عندما تجتمعُ الكنيسة لتصلي وترنمُ وتسمع وتطيع كلمة الله. كما تحدث أيضًا عندما تراعي الكنيسة القيامَ بعشاء الرب والمعمودية. ولكن العبادة عبارة عن أسلوب حياة. تقول رومية ١٢: ١، **«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ.»**

ينبغي أن تكونَ الكنيسة شعبًا يعبدُ الله عندما يجتمعون معًا، وعندما ينتشرون في العالم.

تَوَقَّف

ماذا كانت الأوثانُ التي اعتدتَ أن تعبدَها قبل أن تبدأ في اتباع يسوع؟ ما هي الطريقة التي لا تزال تغويك بها؟ في رأيك ما معنى أن تعبدَ الله بصورةٍ صحيحة؟

«كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ»» (١بطرس ١: ١٤-١٦).

الكنيسة عبارة عن شعب مدعوٍ ليكون مقدسًا.

تعني كلمة «مقدس» «منفصل أو مُفرز.» الكنيسة منفصلة عن الخطية ومُفرزة لله. وهذا يعني أن أعضاء الكنيسة كانوا معتادين أن يحبوا الخطية؛ كما كانوا معتادين على فعل أي شيء يريدونه. ولكن الآن، لأن الله خلصهم، فهم يعيشون له. إنهم يحاربون ضد الخطية، إنهم يعيشون لأجل أمور أبدية، ويفعلون ما يسرُ الله. طبعًا لن يكون المسيحيون كاملين، ولكنهم سيختبرون النصرة على الخطية.

تَوَقَّف

إن كانت الكنيسة جماعة من الناس الذين تم خلاصُهم من خطيتهم، فماذا في رأيك يجعلُ من هؤلاء الناس جماعة فريدة؟ في رأيك كيف ينبغي أن يعاملوا بعضُهم البعض؟ فيم تظنهم يتكلمون عندما يقضون بعض الوقت معًا؟

«وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ.» – قالها يسوع (يوحنا ١٣: ٣٤-٣٥).

الكنيسة عبارة عن أشخاصٍ يتسمون بالمحبة.

إنهم يحبون الله بطاعته (يوحنا ١٤: ١٥)، ويحبون بعضُهم البعض بتقليد محبته لهم (١ يوحنا ٤: ١١). أظهر يسوعُ رأفة وصبرًا وبذلًا عظيمًا في محبته للكنيسة. لم يكن أنانيًا عندما ماتَ على الصليب. لقد كان خادمًا أعطى حياته بحيث يمكن للآخرين أن يحيوا.

تَوَقَّف

كيف سيبدو الأمرُ إذا تعاملَ أفرادُ الكنيسة مع بعضهم البعض كما يتعامل يسوع معهم؟ كيف سيبدو هذا مقارنة بالطريقة التي يعامل بها الناس بعضُهم البعض في العالم؟

برايان

عندما دخل برايان المبنى، جلس بين أشخاصٍ لم يختلفوا عن أي شيءٍ سبق وواجهه. لم يبدُ أنهم أشخاص كاملون، لكنهم بدوا مثل أشخاصٍ كانوا يتغيرون. لم يدرك برايان هذا بعد، ولكن بينما جلس مع الكنيسة، جلس مع أشخاصٍ سيرونه من هو الله بطريقةٍ لم يكن ليتخيلها البتة.

لأن مفهومَ الكنيسة يبدو مفهومًا مجردًا، يستعملُ الكتابُ المُقدَّس العديدَ من الصور الكلامية التي تساعدنا لنفهم. وإذ نفحصُ الموضوع، سنرى أن الله يقولُ إن الكنيسة تشبه

الجسد،

البيت،

العائلة،

والعروس.

توضيح

إنه لأمرٌ يفوقُ التصديقَ أن نرى كيفَ يعملُ الجسد. هل سبقَ وفكرتَ في هذا؟ الآن، عيناك تريان هذه الكلمات بينما يداك تمسكان بالكتاب. وأذناك تسمعان ضوضاء، وقدماك مستعدتان لتأخذاك أينما تحتاج أن تذهب. تعمل أعضاءُ جسدك معًا لتساعدك في القيام بأي شيء ترغبه. هذا لا يُصدق، أليس كذلك؟

وتوصف الكنيسة بطريقةٍ مشابهة.

«لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا» (١كورنثوس ١٢: ١٢).

يقولُ الله إن الكنيسة مثلُ الجسد.

كما يمتلكُ الجسدُ الذي يتمتعُ بصحةٍ جيدة أعضاءَ منفردة عاملة، هكذا الحالُ في الكنيسة. كل شخص بمفرده هو جزءٌ من الكل، وكلُ عضو له أهمية حيوية. لقد صممَ اللهُ الكنيسة لتعملَ في انسجام لتحقق

مقاصده في العالم (أفسس ٤: ١٦). بالمعنى الحقيقي الواقعي تمامًا، الكنيسة هي يدا الله وقدماه وعيناه وفمه في عالمٍ في أمَسِّ الاحتياج ليرى كيف يبدو الله.

تَوَقَّف

إن كان صحيحًا أن الله قد خلقنا لنساهمَ في تحقيق خططه، كيف يغيرُ هذا من طريقة تفكيرنا في قصدنا في الحياة؟ كيف يغيرُ هذا الطريقة التي يمكن أن تعملَ بها الكنيسة معًا؟

توضيح

لم شمل الأسرة أمرٌ غريب للغاية. يجتمعُ الأقاربُ معًا ليلتقوا ويأكلوا وليحكوا معًا عن حياتهم. في لقاءات التئام شمل الأسرة تجدُ أشخاصًا تعرفهم جيدًا، وأشخاصًا نسيت أسماءَهم، وأشخاصًا تحبهم ولكنهم مجانين بعض الشيء.

تعتبرُ الكنيسة مثلَ اجتماع لم شمل الأسرة. عندما نلتقي ككنيسة، نصبح كلنا ذوي قرابة معًا – ليست قرابة الدم، بل بفعل حقيقة أنه من خلال يسوع، نحن عائلة غير الأكْفاء المغفور لهم المتحدين بروح الله.

وكما هو الحالُ مع أية عائلة، يمكن أن تكون هناك علاقاتٌ صعبة، ولكن الله يعطي نعمة ليساعدنا لنتعلمَ أن نحبَ بعضنا البعض.

«وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (٢كورنثوس ٦: ١٨).

عندما نتوبُ عن خطيتنا ونؤمن بيسوع، تتغير كل علاقة نحن فيها. يصبح الله أبانا. ويصبح يسوع أخانا الأكبر (العبرانيين ٢: ١١-١٣). ويصبح المسيحيون الآخرين إخوتنا وأخواتنا. رغم أن عائلة كنيستنا بها مشاكل، إلا أنه ينبغي أن نتسمَ بالمحبة لبعضنا البعض (العبرانيين ١٣: ١).

برايان

لو قلنا إن عائلة برايان البيولوجية مختلة وظيفيًا فسيكونُ هذا مدحًا. ولكن عندما جلس بين أعضاء الكنيسة، جلس بين أعضاء عائلة مختلفة تمامًا. لا شك أنهم كانوا يصارعون بسبب الخطية صراعاتٍ مختلفة تجعلُ العلاقات تمثل تحديًا بالنسبة لهم، ولكن يسوع كان يبني هذه العائلة معًا في المحبة. كان لدى برايان سببٌ وجيهٌ ليكونَ متشككًا بشأنِ هؤلاء الغرباء، ولكن في الكنيسة كان سيجدُ عائلة يجعلها الحبُ متماسكة.

تَوَقَّف

ماذا يعني لك أن تعرفَ أن لك عائلة جديدة في يسوع؟ عندما تسمعُ أن اللّه هو أبوك، ما هي المشاعرُ التي يثيرُها هذا فيك؟ كيف يؤثرُ هذا على الطريقة التي تتعاملُ بها مع أعضاء الكنيسة الآخرين عندما تعرف أن اللّه يقول إنك أخوهم أو أنكِ أختهم؟

توضيح

يقع منزلي في شارعٍ صغير. الجدرانُ الخارجية مصنوعة من الطوب، وله سياجٌ يمنع كلابنا من إشاعة الفوضى في منطقتنا وحجراتٌ مليئة بالأثاث. ما الذي يجعلُ من هذا المكان مكانًا خاصًا؟ إنهم زوجتي وأطفالي الذين يعيشون هناك معي. وجودهم هو ما يجعلُ المكانَ مكانًا خاصًا.

يخبرنا اللهُ في الكتاب المُقدَّس أن المؤمنين بيسوع هم المكانُ الذي يسكنُ فيه الروحُ القدس. وهذا يعني أن شعبه لهم مكانة خاصة جدًا لديه لأنه اختارَ أن يعيشَ معهم.

«كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١بطرس ٢: ٥).

«أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ» (١كورنثوس ٣: ١٦-١٧).

في الأيام التي سبقت مجيء الربِ يسوع، اختار اللهُ أن يسكنَ في بيت يُدعى الهيكل. لم يكن محدودًا بهذا المكان (الله موجودٌ في كل مكان)، ولكن بالمعنى الحقيقي جدًا للكلمة، وضع نفسه بأن يسكنَ في هيكلٍ مصنوعٍ من الحجارة.

فعل هذا بحيثُ يمكن لشعبه أن يكونوا قريبين منه وأن يتمتعوا بمحضره.

ولكن عندما جاءَ يسوع، تغيرَ كل شيء.

يسكنُ الله الآن بيننا (يوحنا ١: ١٤).

بعدما قام يسوعُ من الأموات، أرسلَ اللهُ الآبُ روحَه القدوسَ ليعيشَ في شعبه. مرة أخرى، هذا يعني أن الكنيسة ليستْ مجردَ مبنى، بل شعبٌ يعيشُ روحُ الله فيه (أفسس ٢: ١٩-٢٢).

تَوَقَّف

ماذا يقول لنا عن الله إنه يختارُ أن يعيشَ في قلبِ شعبه؟ كيف يؤثرُ هذا على طريقة تفكيرنا فيه بصفته إلهًا شخصيًا؟

توضيح

في كل ثقافة تقريبًا ، يُحتفلُ بالعروس. في يومِ زفافها، فترتدي ملابسَ جميلة وتستعدُ لزوجها. قلبها ممتلئ بالرجاء والحب. وبعد زفافِهما، ينبغي معاملتها بإكرامٍ ومحبة بينما تحبُ زوجها بأمانة.

رغم أن الكثيرَ من الزيجات تعد صورة سيئة لما قصده الله، إلا أن ثمة جمالًا عظيمًا في عطية الزواج الآتية من الله. يعطينا حبُ الزوج لعروسِه لمحة عن نوعية المحبة التي يكنها الله لشعبه. فبصورة مشابهة للزواج،

يأخذ اللهُ شعبَه لنفسه،

ويصنعُ معهم عهدًا،

ويعدُ بأن يحبَهم بقية حياتهم.

- **«مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ»** (أفسس ٥: ٣١-٣٢).

- **«هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ»** – قالها أحدُ ملائكة الله (رؤيا ٢١: ٩).

رغم أننا غيرُ أمناء لله بسبب خطيتنا، إلا أنه غفرَ لنا وأعطانا ليسوع بصفتنا عروسه المحبوبة. يسوع زوجٌ أمينٌ يحبُ كنيسته برعايةٍ تتسمُ بالرقة والرأفة. ينبغي أن يدفعَ هذا كنيسته لتحبه بأمانة ونقاوة (٢ كورنثوس ١١: ٢). كما ينبغي أن يثيرَ هذا أيضًا فينا توقعًا عظيمًا بأن نراه وجهًا لوجه، وهذا هو سببُ قولنا مع بقية شعب الله، **«آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ»** (رؤيا ٢٢: ٢٠).

ولأن الكنيسة لا تشبهُ أيَ شيءٍ آخر في العالم، يستخدمُ اللهُ الكثيرَ من الأمثلة التوضيحية ليساعدنا على أن ندرك ماهيتها. إنه يرغبُ لنا أن نخرجَ بهذه الحقيقة المذهلة:

الكنيسة هي شعبٌ يحبه الله.

لأسبابٍ تفوقُ أكثر تخيلاتنا جموحًا، يختارُ اللهُ أن تكون له علاقة مع شعبه وأن يستخدمَ بعضًا من أكثر الاستعارات الحميمية الممكنة ليصفَ هذه العلاقة.

تَوَقَّف

في رأيك لماذا يهمُ أن نرى الكنيسة بصفتها شعبًا وليست مجردَ مكان؟

كيف تشجعك صورة الكنيسة بصفتها عروسَ يسوع؟

ما هي الأسبابُ التي يمكنك أن تحسبها أسبابًا لعدم محبة الله لك؟ كيف تشجعك حقيقة أنه يحبك بالفعل؟

إن كانت الكنيسة حقًا عبارة عن مجموعةٍ من الأشخاص الذين تمتلئ حياتهم بالفوضى والذين يرغبون أن يتبعوا اللّه، هل تودُ أن تكونَ جزءًا منها؟

برايان

بعد العبادة، دنا زوجان يعلو الشيبُ رأسيهما من برايان. قدما له نفسيهما: ديف وأشلي، وراحا يسألانه أسئلة مثل، من أين أتى، وما إذا كان قد استمتع بالعبادة. بعد الحديث القصير، قاما بدعوته ليتغدى معهما في بيتهما. رغم أنه كان غيرَ متأكد مما إذا كان يود، إلا أنه شكرهما على لطفهما واختار أن ينضم إليهما. كانت لديه بعضُ الأسئلة الخاصة به.

آيات للحفظ:

«أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟» (١كورنثوس ٣: ١٦)

مُلخَّص

الكنيسة عبارة عن شعب وليست مكانًا. عندما يجتمع المسيحيون بصفتهم كنيسة، فإنهم يصلون، ويرنمون ويسمعون كلمة الله، كل هذا، بينما يتذكرون يسوعَ الذي ماتَ لأجلهم وقام لأجلهم ويومًا ما سوف يعودُ ليأخذهم ليكونوا معه إلى الأبد.

ما المقصود؟

نحن نذهبُ
إلى الكنيسة لننموَ
مع اللّه والآخرين.